

### ■ رجال العصابات ■

والاستعمار الآن لم يعد هو الاستعمار الجريء الذى يجرد الأساطيل ويجيش الجيوش وإنما أصبح الآن استعمارا خسيسا لئىما يغسل يديه ويستعيز من الوسواس الخناس ويستعمل أيدى الآخرين فى أغراضه.. ولا يقتل ولكن يستأجر القتلة يقتلون له بالفلوس ولا يسرق ولكن يستأجر اللصوص يسرقون لحسابه بالأجر.

الاستعمار الجديد تقوم الآن به شركات تصدير واستيراد ومراكز تدريب وتجنيد للعملاء.. ورؤساء عصابات لهم أرصدة بملايين الدولارات فى بنوك أمريكا ويعيشون منعمين مترفين فى شقق فاخرة فى جنيف ولندن غارقين فى بحار الشمبانيا. وهذا يعنى أن استعمار اليوم لا يتعجل أمره.. وأن أسلوبه المفضل أصبح أسلوب النفس الطويل.

إنه الآن لا يتحرك بجيوشه ليحتل مدنا أو يحاصر قلعا محصنة كما كان يصنع الصليبيون فى الماضى البعيد وإنما.. هو يتسلل الآن إلى الجذور ليقتلعها.. ويسمم الآبار.. ويقتل البذور.. ويلوث الينابيع وينشر الجراثيم ويبث الأفكار الأشد قتلا من الجراثيم.

والفيلم السينمائى.. والخبر الكاذب.. والتلفزيون الترفيهى.. والفكر المادى الملحد.. والعلمانية المنحلة ونشر العادات الاستهلاكية.. والرفاهية السطحية.. والعادات المظهرية.. والمسلسلات التى تقتل الوقت.. والإعلام المفترس الذى ينهمر علينا من الأقمار الصناعية عبر الفضاء ليمغظ العقول الفارغة.. وليفرغها من محتوياتها أكثر فأكثر.